[211] أيضا مراتب يترتب على كل مرتبة منها آثار، فإذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص إيمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته، وكيف يؤمن باﷲ وبالمعاد وبالجنة والنار ويرتكب ما أخبر اﷲ بأنه موجب لدخول النار، فلا يكون ذلك إلا لضعف في اليقين كما ورد في أخبار كثيرة أنهم عليهم السلام سألوا عند ادعاء الايمان أو اليقين ما حقيقة إيمانك، وما حقيقة يقينك، فظهر لهما حقائق مختلفة تظهر بآثارهما. وروح الايمان الواردة في الاخبار يمكن حملها على ذلك، فان الايمان إذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنية، فكأنه لا روح له، ولا يترتب عليه أثر، بل لا بقاء له، فان غلب عليه الشهوة، وعاد إلى التوبة، قوي الايمان وعاد إليه الروح، وترتب عليه الاثار، وعاد إليه الملك المؤيد له، ولذا اطلق الروح في بعض الاخبار على ذلك الملك أيضا، وقد يعود إليه بعد انقضاء الشهوة وقوة العقل والايمان، وتصرف العقل في ممالكه، بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنية، فيتذكر قبح فعله، فيعود إليه الملك المؤيد أو شئ من نور الايمان، وإن لم تكمل له التوبة، ولم يقدر على العزم التام على تركها فيما سيأتي ولذا ورد في بعض الاخبار أنه يعود إليه روح الايمان بدون التوبة أيضا، وقد مر بعض القول في ذلك وسيأتي إن شاء اﷲ تعالى.